كالجبال او حركة على الدوام كالكواكب جاز ان
يثبت له العكس اذ لا فرق بين جرم وجرم
واذا جاز عدمها استحال قدمها لانه ما ثبت
قدمه استحال عدمه فتكون حادثة فحينئذ
جميع الاعراض حادثة ويلزم من حدوثها
حدوث جميع الاجرام والجواهر لعدم انفكاكها
عن الاعراض الحادثة وكما لا ينفك عن
الحادث فهو حادث فظهر ان جميع العالم من
اعراضه واجرامه وجواهره حادث اي موجود
بعد ان لم يكن وامارة كل حادث فهو مفتقر
الى موجود بوجوه فانه صفة بديهية محكمة
الاتقان وكل ما كان كذلك فله صانع اذ لو
لم يكن له صانع للزم ان يكون حدث بنفسه
فيلزم ترجيح احد المتساويين اعني الوجود
والعدم على مساويه بلا سبب وهو محال لما
يلزم عليه من اجتماع الضدين اعني المساواة
والترجيح بلا مرجح على انه يلزم عليه ترجيح
الاضعف على الاقوى لان الاصل فيه العدم
وهو اقوى بين وجوده هذا هو البرهان
المشهور بينهم في بيان حدوث العالم وافتقاره
الى صانع وكل ان تستدل على حدوثه بكونه

انواعا

انواعا مختلفة واصنافا متباينة كما يشير اليه
اي القرآن العزيز وذلك لان بعضه علوي وبعضه
سفلي وبعضه نوراني وبعضه ظلماني وبعضه
حار وبعضه بارد وبعضه متحرك وبعضه
ساكن وبعضه لطيف وبعضه كثيف وبعضه
شوهد وجوده بعد عدمه وبعضه شوهد
عدمه بعد وجوده الى غير ذلك وكل نوع من
هذه الانواع مشتمل على اصناف وافراد ومما
لا قدرة لاحد على احصائها فدل على ان مفتقر
الى مخصص حكيم خص كل نوع ببعض الجايز
عليه فيكون حادثا بعد عدمه وان خالقه مختار
لا علة ولا طبيعة اذ معلول العلة ومطبوع
الطبيعة لا يختلف على فرض تسليمه قال تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
الى غير ذلك من الايات حدوثه وجوده بعد
العدم بعينه ان حدوث العالم عبارة عن وجوده
بعد عدمه خلافا للعلاء سفة فانهم ذهبوا الى
قدمه ومع ذلك نطقوا القول بحدوث ملكوت
الله تعالى لكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى

Copyright King Saud University